قصة عراقية

ام علوان وكنتها

للاستاذ محمد الجواهري

ام علوان هذه امرأة في العقد الخامس من عمرها مات زوجها بعد ان ولدت بكرها علوانا بستة شهور فآلت على نفسها ان لا تتزوج للمرة الثانية واضعة نصب عينيها تربية ولدها وتقويمه اما انها كيف عاشت وباية مادة قطعت ايام عمرها المديدة فذلك امر يعرفه الجيران المحيطون ببيتها والمطلعون على برنامج معيشتها فقد كانت تتفنن للحصول على المال بشتى الطرق وبمختلف الوسائل تارة بالخياطة واخرى بالغزل وآونة بتفريخ الكناكيت وطورا ببيع البيض الى ان نشأ ولدها علوان واخذ طريقه نحو العمل الجدي ومضمار العيش الناجح كغيره من الشبان الاصحاء الموفقين فراح يغدق على والدته الرؤوم شآبيب الطافه وفيض احسانه وقد خضع لها خضوع الولد النجيب لوالديه وسلم امر زواجه ومستقبله بيدها فهي انتى ترشده الى الخير والصلاح وهو الذي يسير على هداها ويأتمر باوامرها فلم يلبس بينت شفة امامها بخصوص زواجه لعلمه بان ذلك كثيرا ماينغص على الحماة عيشها ويسبب لها قلقا واضطرابا يؤلان في النهاية الى انهيار دعائم البيت وضعضعة اركانه فهو من اجل ذلك يحرص كل الحرص على راحة هذه الوالدة التي غذته بدموعها وقومته بصبرها وجلدها ولما عجزت المسكينة عن ادارة شوؤن البيت نظراً لثقل السنين الذي انقض ظهرها وحطم قواها اخذت تفكر في زواج ولدها تفكيرا جديا متواصلا وما عتمت حتى كاشفته بهذا الخصوص فلم يوافق الشاب الحبي لاول وهلة وراح يعارض فكرتها حرصا منه على عدم تعكير صفو حياتها ولكنه استجاب الى طلبها ونزل عند رغبتها بعد التوسل والالحاح الشديدين .

وراحت الوالدة تطرق ابواب الناس باحثة عن الكنة التي سوف تريحها وتشاركها في العابها فوقع نظرها على واحدة من بنات حواء تفتحت عيونها على الزينة والتعطرية واشرأبت نفسها لزيارات الاصدقاء في بيوتهم وبذل الغالي والرخيص في سبيل اللهو والتسلية وبين عشية وضحاها حلت في ذلك البيت الهادي ملكة غير متوجة وراحت تتطلع الى الحياة الجديدة بعيون شرهة وشهوة عارمة نحو الملذات والمسرات الامر الذي اوشك ان يحدث انفصالا بين الزوجين لولا ظهور حمل سريع على الزوجة المحظوظه وبذلك فقد اخذت جميع سياناتها تتقهقر حذرا من ارتباك صحتها وسقوط جنينها وجاء المولود الاول فاشاع في البيت نورا وفي القلوب سرورا ولكنه اقعم نفس الوالدة غرورا و كبرياءا فراحت تشمخ بانفها على حماتها وترفع صوتها عليها آمرة وناهية وتكلفها امورا بيتية تزيد في ارهاقها وتضاعف من آلامها وهي صابرة ومحتسبة لاسيما مكاشفة ولدها بذلك لانها هي السبب المباشر لجلب هذه النكبة الوقحة الى بيتها ووضع النار الحامية على يدها لاسيما وانها تحاذر كل الحذر لوقوع اي خلاف يؤدي الى ازعاج الطفل عن طريق امه التي ترضعه من ثديها .

وهكذا ظلت تتحمل على مضض تحكم كنتها واستمرار التدلل من تصرفاتها ؛ ابا الطفل فانه لم يرحظان امه الا ريثما يتناول غذاءه من ثديها و كثيراً مايجوع فيملأ البيت صراخا يفتت الاكباد لانصراف هذه الام الطائشة الى زيارات الخلان والصويحبات وتركه عند جدته لتقوم بشؤونه الطفلية الشاقة .

وفي يوم من الايام عاد علوان الى البيت كعادته فسمع وهو وراء الباب صوت والدته يرتل شعرا من الزجل بنغمات رقيقة مؤثرة بينما الطفل يتعالى صراخه في اجواء البيت وردهاته فارهف سمعه لكي يفهم معاني ذلك الشعر واذا به يسمع الاشطر التالية .

يالم علوان يالم علوان
ردت الراحة والهنوان
ثاري البلا بالنسوان

حبل وياخ يالم علوان

قارتعدت فرائصه لهذا الشعر الحزين اذ علم بمبلغ مانقاسية والدته من زوجته من الاهانة والتعذيب ولم يلبث حتى اطرق الباب بشدة فسارعت الوالدة الى فتحها ودلائل الارتباك ظاهرة على وجهها وعندما نظرت الى وجهه رأت فيه عيوبا غير اعتيادي فعلمت بانه قد سمع صوتها وفهم قصدها وعندئذ حيث الطفل يصرخ تفقد الرجل زوجته فلم يجدها فسأل والدته عنها فاجابته بانها ذهبت الى زيارة صديقاتها منذ زمن ولم تعد حتى الآن بينما الطفل يتضور جوعا كثيرا ماتفعل ذلك ثم انفجرت بالبكاء والشكوى من تصرفاتها وافعالها مستعرضة امامه بالتندم على اضرارها في مسألة زواجه ولكنها في الوقت نفسه ناشدته ان لايتسرع في العقوبة ربما يكبر الطفل ويشتد ساعده فيعدها بالايجاب ولكنه طلب منها ان ترفع عقيرتها وتغني بالشطور الآتية الذكر لانها حركت اسلاك قلبه لرقتها وعذوبتها ؟ وفي الوقت نفسه اراد ان يسري عن نفسه ويخفف من حدته فاستمعت بادئ ذي بدء ولكنها استجابت الى طلبه لما رأته يطلب ذلك بالحاح وبينما هي تغني اذ بالزوجة على عتبة الباب تروقف سمعها وتنصت اليها بكثير من الذهول والاستغراب وعند دخولها الى البيت اصطدمت برؤية زوجها وهو حاقد بمشيط غنيها منها ، وادركت لسر الذي من اجله كفت حماتها بهذا الشعر العجيب وقد بان لها طيشها واسقط في يدها وراحت تتراءى على يدي حماتها تستميح منها العفو وتعتذر من زوجها تلتمس منه الصفح ومن ذلك الحين وضع حد للطيش والرعونة وعاشت الاسرة بسلام ، عسى ان تكون عنده القصة عظة بالغة للزوجات الطائشات ؟

النجف حسن الجواهري

البيان العدد ٦٥-٦٦ اعلان التاريخ ١٠/٦/٤٠٩

سجري تسجيل الدار المتسلسلة ٣٠٥٦ الكائنة بمحلة براق الامير غازي باسم صاحب المنشآت العراقي هوسى بن رضا محمد تفويضا وتصحيحا فعلى من يدعي خلاف ذلك عليه مراجعتنا من تاريخ اول نشرة مع مستمسكاته ١-٣ مأمور طابو النجف

الفوائد المخطوطة في الشطره

— ٣ —

١٠ — تعليقات على شرح الجغميني

تأليف الفاضل البرجندي . وضح فيه كافة المقاصد التي جاءت في الشرح كل من اوله بالمقدمة ، وابتدأ في تحقيق المتوازي وكمل من آخره . وتاريخ الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء (رمضان) ١٢٧٨ هـ يقع في ١٢٧ ص . عدد سطور ص ٢٧ س وفي آخره جداول واشكال .

١١ — مجموع في الآداب

جمع وترتيب المرحوم السيد حسن شكاره بن السيد محمد علي الايرجي البغدادي المتولد ١٢٣٠ هـ والمتوفى ١٣٠٨ هـ احد اعلام بغداد في القرن الثالث عشر الهجري له شهرة فائقة وشخصية مرموقة ، يأتم به آلاف الناس من آل بغداد وغيرهم وقد الف كتبا ذهب معظمها وبقيت منها رسائل في الفقه الاسلامي ، وهذا المجموع احد المجاميع التي عني بجمعها والتقاطها من مختلف الكتب والرسائل ، وقد اعتمد في النقل على بعض مخطوطاتها . يقع في ٢٩٢ ص . عدد سطور ص ١٣ س

واليك اسماء الشعراء الذين ضمهم هذا المجموع مع طائفة من شعرهم (١) الشيخ محمد رضا النحوي (٢) الشيخ شريف محي الدين (٣) السيد مهدي بحر العلوم (٤) الشيخ هادي النحوي (٥) الكفعمي صاحب المصباح (٦) الشيخ درويش علي البغدادي (٧) السيد راضي القزويني (٨) السيد محمد مهدي القزويني (٩) ابو الحسن الجنيجاوي (١٠) محمد رشيد السعيدي الكوتي (١١) الشيخ محمد حسن البحراني (١٢) السيد نصر الله الحائري (١٣) الشيخ احمد النحوي (١٤) السيد حسين مير رشيد الحائري (١٥) الشيخ ابراهيم يحيى العاملي (١٦) الشيخ ملا كاظم الازري (١٧) السيد حسن السيد باقر (١٨) الشيخ محمد الحرفوشي العاملي (١٩) الشيخ محمد الحر العاملي ، ونرجو مخلصين ان نوافق بتصوير اعجابنا بشخص سعادة الاستاذ السيد ضياء شكاره في الاعداد الآتية ؟

(البيان)